

سنة الأئمة بالأسباب ضمن السنن الاجتماعية

في تفسير الأئمة مصطفى المرادخي

إعداد

إبراهيم محمد إبراهيم محمد

أ.د/ محمد أحمد حسن

أستاذ الدراسات الإسلامية المتفرغ بكلية الآداب جامعة جنوب

الوادى

د/ سناء محمود شبري

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء، والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا. وبعد..

فيهدف هذا البحث إلى مدى عناية أهل العلم من المفسرين عمومًا، والمتخصصين في السنن الاجتماعية، على استنباط السنن الاجتماعية من كتاب الله تعالى، وهذا ضمن اهتمام أهل العلم بكتاب الله تعالى، حيث حقق القرآن الكريم لهذه الأمة من السؤدد والنصر في أقل الأزمنة وأقصر الطرق ما لم تكن تحلم به أبدا. كما حقق للإنسانية كلها حضارة وارفة الظلال مشرقة الجوانب، ومن هنا عني الأئمة والعلماء باستخراج كنوزه وتجلية معانيه وتوضيح مقاصده

ولقد قمت بعمل خطة البحث، وقد اقتضت طبيعة البحث، تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي، المقدمة: وتحتوى على أهمية البحث، وخبطته.

التمهيد: وفيه أولاً: تعريف السنن الاجتماعية، ثانياً: تعريف سنة الأخذ بالأسباب.

وقمت بعمل، المبحث الأول: للبعد اختيار والجزاء من العمل، المبحث الثاني: ربط المسببات بأسبابها.

ثم زيلت البحث بخاتمة بها أهم نتائج البحث، وتوصياته، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع.

أسأل الله تبارك، وتعالى، أن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا، ويزدنا علمًا، وأن يوفقنا لطاعته، إنه ولى ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

الكلمات المفتاحية: أخذ - أسباب - تفسير - سنن اجتماعية.

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Master of the Prophets and Messengers, our master Muhammad, may God bless him, and his family and companions. And yet. This research aims to the extent of attention of the people of knowledge of the commentators in general, and specialists in the social Sunan, to deduce the social Sunan from the Book of God Almighty, and this within the interest of the people of knowledge of the Book of God Almighty, where the Holy Qur'an achieved for this nation of supremacy and victory in the least times and the shortest ways what you never dreamed of. It has also achieved for all humanity a civilization of bright shades, hence the imams and scholars have been concerned with extracting its treasures, clarifying its meanings and clarifying its purposes. I have made a research plan, and the nature of the research has necessitated, dividing it into an introduction, an introduction, two sections, and a conclusion, as follows, the introduction: It contains the importance of the research, and its plan. Introduction: In it, first: the definition of social norms, second: the definition of the year of taking the reasons. And you work, the first section: the slave choose and the reward of the work, the second section: linking the causes to their causes. Then I removed the research with a conclusion containing the most important research results, recommendations, and then a list of the most important sources and references. I ask God to bless, and the Almighty, to teach us what benefits us, and benefit us with what he taught us, and increase our knowledge, and to help us to obey him, he is the guardian of that and is able to do so, and may God bless and bless our master and prophet Muhammad, and his family and companions.

Keywords:

Taking - reasons - interpretation - social norms.

الحمد لله رب العالمين الواحد الأحد، الفرد الصمد، والصلاة والسلام على رسولنا الأمين، سيدنا محمد صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد

سأفصل بمشيئة الله تعالى، في هذا البحث، بعض ما تناوله الشيخ أحمد مصطفى المراغي تجاه سنة الأخذ بالأسباب من خلال تفسيره.

وأسال الله تبارك وتعالى، أن يرزقنا العلم النافع، والعمل الصالح، وأن يوفقنا جميعاً لطاعته، إنه سميع مجيب، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المقدمة:

إن لتفسير الشيخ أحمد مصطفى المراغي رحمه الله استوعبت معالجة القضايا الاجتماعية المعاصرة في تفسيره ما لم تستوعبه مختلف الموضوعات، فلا يكاد يغفل في تفسير آية من الآيات عن توجيهها وجهة اجتماعية يربطها بواقع الناس فيصلحُ بها فهماً سقيماً، أو ينفذ سلوكاً معوجاً، أو يقارن بين عادة اجتماعية صالحة وأخرى ذميمة، ولا سبيل لحصر الآيات التي فيها اشارات اجتماعية إلا جمع المتشابه منها تحت عنوان واحد والتمثيل لها، بما يوضح الفكرة ويبين نهج الشيخ وأسلوبه^(١).

ومما تناوله شيخنا المراغي في تفسيره، السنن الاجتماعية، ومن تلك السنن، سنة الأخذ بالأسباب، والتي أخذت حيزاً واسعاً بين تلك السنن، ما يدل على أهميتها، ورفعة مكانتها، وعلى أن الله عز وجل، قد أراد من عباده التوكل عليه والأخذ بالأسباب التي وضعها؛ لتستقيم حياتهم.

(١) الشيخ أحمد المراغي ومنهجه في التفسير رسالة ماجستير: أحمد داود محمد داود شحرور من كلية الدراسات العليا - الجامعة الأردنية بالأردن- سنة ١٩٩٠م، (ص: ٢٩٦)، قلت: وكان هذا من أسباب اختياري لهذا التفسير العظيم.

أهمية البحث:

١- أهمية دراسة السنن الاجتماعية عموماً، وسنة الأخذ بالأسباب خصوصاً، في تفسير الشيخ أحمد مصطفى المراغي؛ لعلو قيمته عند أهل هذا الفن الجليل (فن التفسير) وأنَّ صاحبه يعد من المعاصرين الذين أدركوا ما يسمى بـ (الثورة الصناعية الحديثة) وما توصل إليه الغرب من التقدم في هذا المجال وعاصر ما آل إليه حال المسلمين، مما يدل على التوظيف المجتمعي الذي يلامس حال الأمة.

٢ - الرغبة الملحة في استكشاف هذا التفسير الضخم المبسوط في حجمه، ما يدل على غناه بالمعارف الكثيرة.

٣- ما يورثه التعامل مع دراسة السنن الاجتماعية عموماً، وسنة الأخذ بالأسباب خصوصاً، من فائدة عظيمة تعين على فهم القرآن، ومعرفة تفسيره؛ خاصة وهو ضمن المدرسة العقلية الاجتماعية في تفسيره.

أهداف الدراسة:

١- الإسهام في شحذ همة الأمة للرجوع الحميد لقرانها العظيم كي تستفيد منه استفادة عامة ومن السنن الخاصة بالمجتمعات، والتي من أهمها سنة الأخذ بالأسباب.

٢- الإسهام أيضاً في جعل النشء يتخلقون بأخلاق القرآن، وجعله قائداً لهم، وأن يعرضوا أنفسهم عليه بالنظر إلى ما فيه من المحامد الجمّة، وإلى أعمالهم، وهذا من خلال عرض تلك الدراسة لسنة الأخذ بالأسباب.

إشكالية الدراسة:

ترى كثيراً من المسلمين، يسير في دنياه بلا هدف، إلا أن يجمع من الدنيا ومن حطامها الزائل، كما يرى كثيراً منهم، إلا من رحم الله، أن السعادة في المال، مما يستطيع الناظر لحال كثير من المسلمين من تقديمهم لأموال الدنيا عن الآخرة، إلى

غير ذلك من عدم الاهتمام كثيراً، بأن الله تعالى وضع الأسباب والمسببات؛ حتى يستعين الناس لتسيير أمور دينهم ودنياهم من خلال اتباع الجميع لها.

وهذا يجعل الباحث، أنه عليه أن يبين للناس القوانين الربانية التي وضعها الله لهم؛ حتى تستقيم دنياهم بدينهم.

الدراسات السابقة:

١- اختيارات الشيخ أحمد مصطفى المراغي في تفسيره، دراسة مقارنة في ضوء أقوال بعض المفسرين من أول سورة الفاتحة إلى الآية (٩٢) من سورة آل عمران "دراسة تحليلية" رسالة دكتوراة: أمين بابكر شعيب محمد، من كلية أصول الدين جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان سنة ٢٠١٨م.

٢- اختيارات الشيخ أحمد مصطفى المراغي في تفسيره "دراسة مقارنة في ضوء أقوال المفسرين من أول سورة الفرقان إلى نهاية سورة الأحزاب": أمل إبراهيم الحاج محمد سليمان، رسالة دكتوراة من كلية أصول الدين جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان سنة ٢٠١٨م.

٣- المناسبات بين الآيات والسور في تفسير المراغي في الجزء الثلاثين: رسالة ماجستير: عبدالقهار من كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان سنة ٢٠١٣م.

حدود البحث:

بحث بعض مما تناوله شيخنا المراغي لسنة الأخذ بالأسباب في تفسيره، مع دراستها وما يمكن توظيفه في دنيا الناس منها من خلال كلام أهل العلم.

منهج البحث:

لقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لعرض ما تناوله شيخنا المراغي لسنة الأخذ بالأسباب، وذلك من خلال ما يلي:

١- النظر المدقق في تفسير الشيخ أحمد مصطفى المراغي، وما تكلم في من الآيات عن سنة الأخذ بالأسباب.

٢- ذكر الآيات التي تناول فيها سنة الأخذ بالأسباب.

٣- ذكر نص كلام الشيخ المراغي عن سنة الأخذ بالأسباب.

٤- ذكر من وافقه من أهل إلى ما ذهب إليه.

٥- ذكر ما يمكن الاستفادة منه من خلال سنة الأخذ بالأسباب في كل موضع.

٦- كتابة الآيات بالرسم العثماني من خلال مصحف المدينة النبوية المعتمد.

٧- عزو الأحاديث من مظان كتب الحديث الصحيحة، فما كان في الصحيحين اكتفيت بهما، وما كان في غيرهما، ذكرت حكم العلماء عليه.

٨- ختمت البحث بنتائج وتوصيات، وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث، تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتحتوى على أهمية البحث، وخطته.

التمهيد: ويشمل:

أولاً: تعريف السنن الاجتماعية.

ثانياً: تعريف سنة الأخذ بالأسباب.

المبحث الأول: للعبد اختيار والجزاء من العمل.

المبحث الثاني: ربط المسببات بأسبابها.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

التمهيد:

أولاً: تعريف السنن الاجتماعية:

السنة في اللغة: جاءت السنة في اللغة بمعانٍ كثيرة منها ما يلي:

١- السنة: السيرة: وسنة رسول الله ﷺ: سيرته، وإنما سميت بذلك لأنها تجري جرياً، ومن ذلك قولهم: امض على سننك وسننك، أي وجهك. وجاءت الريح سنائن، إذا جاءت على طريقة واحدة (١).

٢- السنة: الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة؛ معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة، وهي مأخوذة من السنن وهو الطريق، ويقال للخط الأسود على متن الحمار: سنة، والسنة: الطبيعة، وامض على سننك أي وجهك وقصدك، وللطريق سنن أيضاً، وسنن الطريق وسننه وسننه وسننه: نهجه (٢).

(١) معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، (٦١/٣)، بتصرف.

(٢) لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، (٢٢٦/٣)، بتصرف.

السنة في الاصطلاح العام: ويتعدد هذه المعاني وتقاربها في اللغة؛ تعدد مدلول لفظ السنة في الاستعمال الاصطلاحي، واتخذ المفاهيم التي تناسبه في التخصص العلمي المستعمل فيه:

١- في عرف الشرع بصفة عامة: الطريقة المشروعة في الدين وهي هنا ضد البدعة^(١).

٢- في اصطلاح المحدثين^(٢): ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية^(٣).

٣- وفي اصطلاح الأصوليين^(٤): ما صدر عن النبي ﷺ غير القرآن^(٥)، وعلى هذا يشمل: قوله ﷺ، وفعله، وتقريره، وكتابته، وإشارته، وهمه، وتركه^(٦)، وقيل: ما كانت مرادفة للمستحب^(٧).

(١) الاعتصام: لأبي إسحاق الشاطبي، وتعريف محمد رشيد رضا، المكتبة التجارية ١٨/١، والموافقات في أصول الشريعة: لأبي إسحاق الشاطبي شرح وتخريج: محمد عبد الله دراز، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣/٢.

(٢) المحدثون: الذين يشتغلون برواية حديث النبي ﷺ، (رواية ودراية)، كالإمام البخاري، الإمام مسلم، والإمام أحمد بن حنبل، وعلي بن المدني، وغيرهم.

(٣) روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، نشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م (١/٢٧٤).

(٤) الأصوليون: الذين وضعوا أصول الفقه وقواعده، مثل قاعدة: المشقة تجلب التيسير.

(٥) شرح الكوكب المنير: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار الحنبلي (ت: ٩٧٢هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، نشر: مكتبة العبيكان، ط: الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، (٢/١٦٠).

(٦) معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة: محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، نشر: دار ابن الجوزي، ط: الخامسة، ١٤٢٧هـ، ص: ١١٨.

(٧) منتقى الألفاظ بتقريب علوم الحديث للحفاظ: الحارث بن علي بن عبد العزيز الحسني، ص: ١٢.

- ٤- وعند الفقهاء^(١): ما كان في مشروعيته دون الواجب وفوق المندوب^(٢)، فهي اسم للطريقة المرضية المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب^(٣).
- ٥- والسنة عند المصنفين في العقائد: ما كانت في مقابل البدعة^(٤).

ثانياً: تعريف سنة الأخذ بالأسباب.

السبب لغة: السبب هو: "كل شيء يتوصل به إلى غيره وكل شيء يتوصل به إلى شيء غيره وقد تسبب إليه، والجمع أسباب وكل شيء يتوصل به إلى الشيء فهو سبب، وجعلت فلاناً لي سبباً إلى فلان في حاجتي، والسبب هو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء"^(٥)، والسبب الحبل والطريق لأنك تصل به إلى ما تريد^(٦)، وهو عند الزمخشري: "ما يتوصل به إلى المقصود من علم أو قدرة أو آلة"^(٧).

(١) الفقيه هو: العالم بأحكام أفعال المكلفين التي يسوغ فيها الاجتهاد، ينظر: تصنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر- نشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث (١٢٩/١).

(٢) معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلجعي - حامد صادق قنبيبي، نشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، (ص: ٢٥١).

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، نشر: مؤسسة الرسالة ببيروت، ص: ٤٩٧، و موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، نشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط: الأولى - ١٩٩٦م، ص: (٩٨٢).

(٤) منتقى الألفاظ بتقريب علوم الحديث، ص: ١٢.

(٥) لسان العرب، (١/٤٥٥)، تاج العروس، (١/٥٧١).

(٦) الصحاح في اللغة، (١/٢٩٩)، وكتاب العين، (٣/٥٣).

(٧) تفسير الكشاف، (٤/٤٦).

ويرى الباحث: هي الأخذ بما خلق الله من الأسباب المادية والمعنوية التي تعين الإنسان المسلم على وحه الخصوص؛ على سعادته ورقيه في الدنيا والآخرة؛ بأن يسلك كل سبل الأخذ بالأسباب المادية ولا يفرط فيها، واضعاً أمامه السير على ما أمر الله به كأسباب الهداية وأسباب الرزق الحلال وأسباب التمكين إلى غير ذلك، ومع ذلك هو يضع قلبه أمامه بإيمانه بالله ذي الجلال والإكرام الذي وضع تلك الأسباب وهو مسببها، متوكلاً عليه؛ فإن هو قام بهذا تحصيلً ولا بد بإذن الله تعالى على ما يأمل في الدنيا والآخرة، وهذا هو المراد وهذا هو المرجو من بحثنا، كما أن هذا يعود على الفرد وعلى الجماعة.

ثانياً- تعريف موجز بالشيخ أحمد مصطفى المراغي وتفسيره:

هو الشيخ أحمد بن مصطفى بن محمد بن عبد المنعم القاضي، ولد ببلدة المراغة، من جرجا في الصعيد، (١٣٠٠هـ - ١٨٨٣م)، تعلم على يد مجموعة من العلماء منهم الشيخ محمد عبده، له مؤلفات عديدة منها، تفسير القرآن الكريم المسمى تفسير المراغي وهو أكثر كتبه حظاً في الشهرة، توفي عام (١٩٥٢م).

منهجه في التفسير: حيث بين منهجه بقوله: "رأينا مسيس الحاجة إلى وضع تفسير للكتاب العزيز، يشاكل حاجة الناس في عصرنا، في أسلوبه وطريق وصفه ووضع، ويكون داني القطوف سهل المأخذ، يحوي ما تطمئن إليه النفس من تحقيق علمي، تدعّمه الحجة والبرهان وتؤيده التجربة والاختبار، ويضم إلى آراء مؤلفه آراء أهل الفكر من الباحثين، في مختلف الفنون التي ألع إليها القرآن، على نحو ما أثبتته العلم في عصرنا، وتركنا الروايات التي أثبتت في كتب التفسير، وهي بعيدة عن وجه الحق مجانبة للصواب"^(١).

(١) تفسير المراغي، (٤/١).

المبحث الأول: للعبد اختيار والجزاء من العمل:

تمهيد: تبين أن الشيخ المراغي تناول موضوع، أن للعبد اختياراً والجزاء من العمل، في مواضع كثيرة من تفسيره، بلغت أربعين موضعاً، ومنها الأمثلة التالية:

﴿المثال الأول: في قول الله تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْئَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٣٤)﴾ (١).

أولاً: قال الشيخ أحمد مصطفى المراغي: "إن سنة الله في عباده ألا يُجزى أحد إلا بكسبه وعمله، ولا يسأل إلا عن كسبه وعمله" (٢).

ثانياً: دلالة أن للعبد اختيار والجزاء من العمل في الآية، وعلاقتها بالإصلاح والبناء المجتمعي:

١- دلالة أن للعبد اختيار والجزاء من العمل في الآية:

أ- قال الشيخ محمد رشيد رضا (٣): "وإنما تسئلون عن أعمالكم وتجاوزون عليها، فلا ينفعكم ولا يضركم سواها، وهذه قاعدة يثبتها كل دين قويم، وكل عقل سليم" (٤).

(١) [البقرة: ١٣٤].

(٢) تفسير المراغي: (١/ ٢٢٢).

(٣) هو محمد رشيد بن علي رضا بن شمس الدين بن بهاء الدين القلموني الحسيني .. يرجع نسبه لآل البيت .. ولد في ٢٧/ ٥/ ١٢٨٢ هـ في قرية قلمون جنوب طرابلس الشام، توفي: (٢٣) من جمادى الأولى ١٣٥٤ هـ = ٢٢ من أغسطس ١٩٣٥ م)، من مؤلفاته: الخلافة، حقيقة الربا، ينظر: الأعلام للزركلي (٦/ ١٢٦)، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٩/ ٣١٠).

(٤) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): (١/ ٤٠٣).

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر(المجلد الأول) ٢٠٢٤

- ب- وقال الدكتور محمد سيد طنطاوي^(١): "فالآية الكريمة وارده لتقرير سنة من سنن الله العامة في خلقه وهي أن لكل نفس وحدها ثواب ما كسبت من خير وعليها وحدها يقع عقاب ما اكتسبت من شر"^(٢).
- ج- وقال ابن عثيمين^(٣) في فوائد الآية: "إضافة العمل إلى العامل؛ ففيه رد على الجبرية"^(٤).
- د- وقال الشيخ الجزائري^(٥): "سنة الله في الخلق أن المرء يجزى بعمله، ولا يسأل عن عمل غيره"^(٦).

(١) محمد سيد طنطاوي، ولد في: (١٤ جمادى الأولى ١٣٤٧هـ / ٢٨ أكتوبر ١٩٢٨م) في قرية سليم الشرقية مركز طما بمحافظة سوهاج، وانتقل إلى الإسكندرية، ثم أكمل دراسته وترقى حتى تولى منصب شيخ الأزهر الشريف، وله عدد من المؤلفات، وأشهرها: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، وغير ذلك، توفي بالمملكة العربية السعودية ودفن في البقيع في ربيع الأول ١٤٣١ / ١٠ مارس ٢٠١٠م.

(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: نشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ط: ١، (١ / ٢٧٧).

(٣) محمد بن صالح بن محمد بن سليمان، ولد (١٣٤٧هـ)، وتوفي رحمه الله تعالى في أواخر عام ١٤١٤هـ، انظر: (الدر الثمين في ترجمة فقيه الأمة العلامة ابن عثيمين: عصام بن عبد المنعم المري، المصدر: الشاملة الذهبية، ٨: ٣١).

(٤) تفسير الفاتحة والبقرة: (٢ / ١٠٢)، والجبرية: هم أتباع الجهم بن صفوان الذين يقولون إن العبد مجبور على أفعاله لا اختيار له، ولا يقدر على الفعل أصلاً، وأن الله تعالى جبر العباد على الإيمان أو الكفر، انظر: الاعتصام: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)،

(٣ / ٣٦٧)، (شرح عقيدة ابن عبد الوهاب، لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان)، (ص: ٣٤).

(٥) جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ولد عام ٩٢١م، من مؤلفاته، منهاج المسلم، وغير ذلك، انظر، المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين: أعضاء ملتقى أهل الحديث، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث، (ص: ٤١).

(٦) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: (١ / ١١٩)، ببعض التصرف.

٢- علاقة فهم الآية بالإصلاح المجتمعي:

قال الشيخ الجزائري: "من هداية الآية: "كل امرئ يجزى بعمله، وغير مسئول عن عمل غيره، إلا إذا كان سبباً فيه، وفي الآية، تفاوت الظلم بحسب الآثار المترتبة عليه، وعدم الاتكال على حسب الآباء والأجداد ووجوب الإقبال على النفس لتزكيتها وتطهيرها بالإيمان الصحيح والعمل الصالح"^(١).

وبناءً على ما سبق تبين الآتي:

أولاً: بالنسبة لسننية هذا الموضوع واضح في كلام شيخنا المراغي، وكذلك الدكتور محمد سيد طنطاوي، والشيخ الجزائري.

ثانياً: ولا ريب أن هذا الكلام مما يعين مباشرة على الإصلاح، وعلى البناء لتنهض أمتنا ومن قبل يصلح الفرد ثم تصلح الأسرة المسلمة.

❖ - المثال الثاني: في قول الله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾^(٢).

أولاً:- قال الشيخ أحمد مصطفى المراغي: "وعلى هذه السنّة العادلة أمر الله بنى إسرائيل بدخول الأرض المقدسة بعد أن أراهم عجائب تأييده لرسوله، لكنهم أبوا واستكبروا فأخذهم بذنوبهم وأنشأ من بعدهم قوماً آخرين جعلهم الأئمة الوارثين بهمهم الموافقة لسنته في الاجتماع"^(٣).

(١) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: (١/ ١٢٣)، ببعض التصرف.

(٢) سورة المائدة، الآية رقم: ٢٦.

(٣) تفسير المراغي: (٦/ ٩٥)، وهذا الكلام يظهر فيه معنى الجزاء من العمل، كما أن لهم اختيار فيما فعلوه، فكان الجزاء على ذلك، ثم أنشأ من بعدهم قوماً آخرين.

ثانياً:- دلالة أن للعبد اختياراً والجزاء من العمل في الآية، وعلاقتها بالإصلاح والبناء:

١- دلالة أن للعبد اختياراً والجزاء من العمل في الآية:

أ- قال الشيخ محمد رشيد رضا: "كان الله تعالى يعلم أنهم لا تطيعهم نفوسهم المهينة على دخول أرض الجبارين، وأن وعده تعالى لأجدادهم إنما يتم على وفق سنته في طبيعة الاجتماع البشري، إذا هلك ذلك الجيل الذي نشأ في الوثنية والعبودية للبشر وفساد الأخلاق، ونشأ بعده جيل جديد في حرية البداوة وعدل الشريعة ونور الآيات الإلهية"^(١).

ب- وقال أبو زهرة^(٢): "خلاصة معنى النص الكريم، وهو يدل على أن الله تعالى بسنته التي سنّها سبحانه وتعالى في الكون لا يمكنهم من أن يدخلوها إلا إذا غيروا، وبدلوا حالهم من بعد الضعف قوة، ومن بعد الخور عزيمة"^(٣).

٢- علاقتها بالإصلاح والبناء:

قال الشيخ السعدي^(٤): "وهذه عقوبة دنيوية، لعل الله تعالى كفر بها عنهم، ودفع عنهم عقوبة أعظم منها، وفي هذا دليل على أن العقوبة على الذنب قد تكون بزوال نعمة موجودة، أو دفع نعمة قد انعقد سبب وجودها أو تأخرها إلى وقت آخر. ولعل الحكمة في هذه المدة أن يموت أكثر هؤلاء الذين قالوا هذه المقالة، الصادرة عن قلوب لا صبر فيها ولا ثبات، بل قد ألقت الاستعباد لعدوها، ولم تكن لها هم

(١) تفسير المنار: (٦/ ٢٧٩).

(٢) الشيخ محمد أبو زهرة: الفقيه الإمام الملتزم، وعلم العصر، كان متعدد المواهب، ت: ١٣٩٤هـ، ينظر: د. بديع السيد للحام، في كتاب: (وهبة الزحيلي العالم الفقيه المفسر)، ص: ٢٣، ٢٤ نشر: دار القلم، دمشق، ط: ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٣) زهرة التفاسير: (٤/ ٢١١٩).

(٤) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، ولد: ١٣٠٧هـ، ت: ١٣٧٦هـ، من مؤلفاته: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ينظر: ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، ص: ١.

ترقيها إلى ما فيه ارتقاؤها وعلوها، ولتظهر ناشئة جديدة تنربى عقولهم على طلب قهر الأعداء، وعدم الاستعباد، والذل المانع من السعادة^(١).

وعلى هذا يتبين الآتي: أولاً: تبين من خلال كلام الشيخ المراغي والشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ أبو زهرة السننية من خلال فهمهم للآية.

ثانياً: كما تبين من خلال كلام الشيخ السعدي والجزائري، أن يحذر المسلم هذا الصنيع حتى لا يكون مصيره كمصيرهم، حيث قال النبي ﷺ محذراً أمته: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شَبِيراً شَبِيراً وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ؟ قَالَ: «فَمَنْ»^(٢).

باقي المواضع التي تناولها الشيخ المراغي تحت عنوان: للعبد اختيار والجزاء من جنس العمل:

٣- سورة الأنعام، الآية رقم: ١٢٥، ينظر: تفسير المراغي: (٢٦/٨)، ٤- سورة الأنعام، الآية رقم: ١٢٩، ينظر: تفسير المراغي: (٨ / ٣١)، ٥- سورة الأعراف، الآية رقم: ١٧٦، ينظر: تفسير المراغي: (١٠٨/٩)، ٦- سورة البقرة، الآية رقم: ٢٥، ينظر في تفسير المراغي: (٦٨/١)، ٧- سورة البقرة، الآية رقم: ١٤١، ينظر في تفسير المراغي: (١ / ٢٣٠)، ٨- سورة البقرة، الآية رقم: ٢٣٨، ينظر في تفسير المراغي: (٦ / ٣٥)، ٩- سورة آل عمران، الآية رقم: ١٧٨، ينظر في تفسير المراغي: (٤ / ١٤١)، ١٠- سورة النساء، الآية رقم: ١٢٣، ينظر في تفسير المراغي: (٥ / ١٦٥)، ١١- سورة النساء، الآية رقم: ١٢٤، ينظر في تفسير

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: تح، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ، (ص: ٢٢٨)، نشر: مؤسسة الرسالة.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ح: ٧٣٢٠، ك: الِاعْتِصَامُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، ب: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»، (٩/ ١٠٣).

المراغي: (٥ / ١٦٥ ، ١٦٦)، ١٢- سورة النساء، الآية رقم: ١٣٧، ينظر في تفسير
المراغي: (٥ / ١٨٢)، ١٣- سورة النساء، الآية رقم: ١٧٣، ينظر في تفسير
المراغي: (٢ / ٢٠٠)، ١٤- سورة المائدة، الآية رقم: ١٣، ينظر في تفسير المراغي:
(٦ / ٧٤) ، ١٥- سورة المائدة، الآية رقم: ١٤، ينظر في تفسير المراغي: (٦ / ٧٧)
(٧٧)، ١٦- سورة المائدة، الآية رقم: ١٨، ينظر في تفسير المراغي: (٦ / ٨٦)،
١٧- سورة المائدة، الآية رقم: ٣٦، ينظر في تفسير المراغي: (٦ / ١١٢) ، ١٨-
سورة الأنعام، الآية رقم: ٧٣، ينظر في تفسير المراغي، (٧ / ١٦٦) ، ١٩- سورة
الأنعام، الآية رقم: ١٠٧، ينظر في تفسير المراغي: (٧ / ٢١١) ، ٢٠- سورة
الأنعام، الآية رقم: ١٢٣، ينظر في تفسير المراغي: (٨ / ١٢٠ : ١٢٤) ، ٢١-
سورة الأنعام، الآية رقم: ١٣٥، ينظر في تفسير المراغي: (٨ / ٣٩) ، ٢٢- سورة
الأنعام، الآية رقم: ١٦٠، ينظر في تفسير المراغي: (٨ / ٨٧) ، ٢٣- سورة الأنعام،
الآية رقم: ١٦٤، ينظر في تفسير المراغي: (٨ / ٩١ ، ٩٢) ، ٢٤- سورة الأنعام،
الآية رقم: ١٦٥، ينظر في تفسير المراغي: (٨ / ٩٣) ، ٢٥- سورة الأعراف،
الآية رقم: ٢٤، ينظر في تفسير المراغي: (٨ / ١٢٢) ، ٢٦- سورة الأعراف، الآية
رقم: ٩٦، ينظر في تفسير المراغي: (٩ / ١٥) ، ٢٧- سورة الأعراف، الآية رقم:
١٤٧، ينظر في تفسير المراغي: (٩ / ٦٧) ، ٢٨- سورة الأعراف، الآية رقم:
١٧٦، ينظر في تفسير المراغي، (٩ / ١٠٧) ، ٢٩- سورة التوبة، الآية رقم: ٧٧ ،
ينظر في تفسير المراغي: (١٠ / ١٦٩) ، ٣٠- سورة التوبة، الآية رقم: ١١٥ ،
ينظر في تفسير المراغي: (١١ / ٣٨) ، ٣١- سورة يونس، الآية رقم: ١٤، ينظر في
تفسير المراغي، (١١ / ٣١ ، ٣٢) ، ٣٢- سورة يونس، الآية رقم: ٩٨ : ١٠٠ ، ينظر
في تفسير المراغي: (١١ / ١٥٦) ، ٣٣- سورة هود، الآية رقم: ١٥ ، ينظر في
تفسير المراغي: (١٢ / ١٦) ، ٣٤- تفسير المراغي: (١٢ / ١٠٥) ، تحت فوائد السورة،
٣٥- سورة الشعراء، الآية رقم: ٤ ، ينظر في تفسير المراغي، (١٢ / ٣١ ، ٣٢) ،
٣٦- تفسير المراغي، (١٩ / ١١٧) ، تحت فوائد السورة ، ٣٧- سورة العنكبوت،

الآية رقم: ٤٠، ينظر في تفسير المراغي: (١٤١/٢٠)، ٣٨- سورة العنكبوت،
الآية رقم: ٤٥، ينظر في تفسير المراغي: (١٤٢/٢٠)، ٣٩- سورة الصافات، الآية
رقم: ٣٠، ينظر في تفسير المراغي: (٥٢ / ٢٣)، ٤٠- سورة التحريم، الآية رقم:
١١، ينظر في تفسير المراغي: (٢٨ / ١٦٩).

المبحث الثاني: ربط المسببات بأسبابها:

تمهيد: تبين أن الشيخ المراغي تناول موضوع، ربط المسببات بأسبابها، في إحدى
وأربعين موضعاً من تفسيره، ومنها:

﴿المثال الأول: في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٢٧) ﴿١﴾.

أولاً:- قال الشيخ أحمد مصطفى المراغي: "أمر الله ضربان، أمر تكوين وهو ما
عليه الكون من بديع الصنع ودقيق النظام كإفضاء الأسباب إلى مسبباتها والمقدمات
إلى نتائجها، ومعرفة المنافع والمضار بغاياتها، وأمر تشريع وهو ما جاء به الأنبياء
من الشرائع لتبليغه للناس ليعملوا به" (٢).

ثانياً:- دلالة معنى ربط المسببات بأسبابها في الآية، وعلاقتها بالإصلاح والبناء
المجتمعي:

١- دلالة معنى ربط المسببات بأسبابها في الآية:

قال الشيخ محمد رشيد رضا: "الأمر نوعان: أمر تكوين وهو ما عليه الخلق من
النظام والسنن المحكمة، وقد سمى الله تعالى التكوين أمراً بما عبر عنه بقوله: (كن)،
وأمر تشريع وهو ما أوحاه إلى أنبيائه وأمر الناس بالأخذ به، ومن النوع الأول

(١) [البقرة: ٢٧].

(٢) تفسير المراغي، (١/٧٣، ٧٤).

ترتيب النتائج على المقدمات ووصل الأدلة بالمدلولات، وإفضاء الأسباب إلى المسببات، ومعرفة المنافع والمضار بالغايات^(١).

٢- علاقة فهم الآية بالإصلاح المجتمعي:

قال الشيخ إسماعيل حقي^(٢): "ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل من أسباب السلوك الموصل الى الحق وأسباب التبتل والانقطاع عن الخلق كما قال تعالى: "وتبتل إليه تبتلاً"، أى انقطع اليه انقطاعاً كلياً عن غيره ويفسدون في الأرض أى يفسدون بذر التوحيد الفطري في ارض طينتهم بالشرك والاعراض عن قبول دعوة الأنبياء وسقى بذر التوحيد بالايمان والعمل الصالح أولئك هم الخاسرون خسروا استعداد كمالية الإنسان المودعة فيهم كما تخسر النواة في الأرض استعداد النخلية المودعة فيها عند عدم الماء لقوله تعالى: "والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات"^(٣).

وعلى هذا يتبين ما يلي: أولاً: قد تبين سننية هذا الموضوع في كلام الشيخ المراغي، الذي نقله عن شيخه الشيخ محمد رشيد رضا.

ثانياً: كما أنه قد تبينت العلاقة بين هذا الموضوع وما نقلناه من طلام العلامة الشيخ إسماعيل حقي، وأنه ينبغي أن يسلك المسلم الأسباب الموصلة إلى الحق وأسباب التبتل والانقطاع عن الخلق، أي السعي في مرضاة الله تعالى، والامتناع عن الخلق فيما لا يفيد، فإن قام المسلم بذلك انصلح حاله ومن ثم انصلح حال المجتمع.

(١) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): (١/ ٢٠٣)، ولا يخفى تناغم شيخنا المراغي مع شيخه ها هنا أيضاً.

(٢) الإمام الشيخ إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء، ولد في آيدوس وسكن القسطنطينية، مات سنة ١٧١٥م، ١١٢٧هـ، له كتب عربية وتركية، فمن العربية (روح البيان في التفسير القرآن) أربعة أجزاء، يعرف بتفسير حقي، والرسالة الخليلية في التصوف، و (الأربعون حديثاً) [انظر: الأعلام للزركلي ١/ ٣١٣].

(٣) روح البيان: (١/ ٨٩)

﴿المثال الثاني: في قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ (١٦٥) ﴿١﴾.﴾

أولاً:- قال الشيخ أحمد مصطفى المراغي: "فمن قصر في اتخاذ الأسباب اعتماداً على الله فهو جاهل بالله، كما أن من التجأ إلى ما ليس بسبب^(٢) كإنسان مكرم أو ملك مقرب، أو ما دون ذلك كصنم أو تمثال فهو مشرك بالله ولا يرغب عن الأسباب إلى التعلق بالأنداد والشفعاء إلا من كان قليل الثقة بالسبب، أو طالباً ما هو أعجل منه، كالمريض يعالجه الأطباء فيتراءى لأحد أقاربه أن يلجأ إلى من يعتقد تأثيرهم في السلطة الغيبية طلباً للتعجيل بالشفاء"^(٣).

ثانياً:- دلالة معنى ربط المسببات بأسبابها في الآية، وعلاقتها بالإصلاح والبناء:

١- دلالة معنى ربط المسببات بأسبابها في الآية:

أ- قال الشيخ محمد رشيد رضا: "ومن أسباب الحب اعتقاد المحب أن في المحبوب قدرة فوق قدرته، ونفوذاً يعلو نفوذه، مع ثقته بأنه يهتم لأمره ويعطف عليه بحيث يمكنه اللجأ إليه عند الحاجة فيستعين به على ما لا سبيل له إليه بدونه. فهذا الاعتقاد يحدث انجذاباً من المعتقد يصحبه شعور خفي بأن له قوة عالية مستمدة ممن يحب، ويعظم هذا النوع من الحب بمقدار ما يعتقد في المحبوب من الصفات والمزايا التي بها كان مصدر المنافع وركن اللاجئ، وكل ما للمخلوق من ذلك فهو داخل في دائرة الأسباب والمسببات والأعمال الكسبية"^(٤).

(١) سورة البقرة، الآية رقم: ١٦٥.

(٢) هذا يدل على سلوك الأسباب والمسببات الصحيحة، والربط بينهما.

(٣) تفسير المراغي: (٣٩/٢).

(٤) تفسير المنار: (٥٥، ٥٦/٢).

ب- وقال الدكتور وهبة الزحيلي في التفسير المنير: "اللجوء إلى الله وحده الذي لا إله غيره، ولا ند له، ولا شريك معه، فهو المحقق للغاية، لأن الله هو صاحب السلطان المطلق، والقدرة الشاملة، والرحمة الواسعة، ولكن لا بد للعبد من اتخاذ الأسباب المساعدة على إجابة الدعاء، فمن قصر في اتخاذ الأسباب اعتماداً على الله فهو جاهل بالله، كما أن من التجأ إلى غير الله من الأصنام والأوثان فهو مشرك بالله تعالى" (١).

٢- علاقتها بالإصلاح والبناء:

وهذه الآية تدل على إثبات الحب لله عز وجل وأنه درجات متفاوتة، وبهذا الحب تستقيم أخلاق المسلم وبهذا الحب يجاهد في سبيل الله عز وجل ويدافع عن دينه، وينشر دعوة الله في الأرض، ويكون الحب لله من خلال حب الإنسان لنفسه؛ حيث أن الإنسان بفطرته يحب نفسه، وبجبه الله سبحانه وتعالى فهو يضع نفسه في درجة عالية ويضمن لها الخلود في الآخرة، كما أن الإنسان بفطرته يحب من أحسن إليه، وذلك من خلال معرفته للنعم التي منحها الله له، كما أن معرفة صفات الله وأسمائه تجعل العبد يحبه أكثر وتجعله يعرف الدنيا على حقيقتها فينطلق بحبه إلى شيء أسمى (٢).

وعلى هذا يتبين الآتي: أولاً: بيان ربط المسببات بأسبابها الصحيحة، قد بدت في كلام الشيخ المراغي، وبيان ذلك كان أظهر منه في كلام شيخه الشيخ محمد رشيد رضا، والدكتور وهبة.

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: (٢/ ٦٨)، ويتضح أن كلامه ها هنا قريب من كلام الشيخ المراغي.

(٢) أثر حفظ القرآن الكريم على المستوي العلمي والاجتماعي للشباب: ميسرة محمد عدنان درويش الجاروشة، إشراف: د. السيد سيد أحمد نجم، (ص: ٧٧)، [د.ط].

ثانيًا: علاقة الموضوع ها هنا بالإصلاح والبناء في أن محبة الله تعالى تستقيم بها أخلاق المسلمين، في كل جنباتها، فإن تحققت تلك المحبة السامية، استقامت دنيا الناس.

باقي المواضيع التي تناولها الشيخ المراغي تحت عنوان: للبعد اختيار والجزاء من جنس العمل:

٣-سورة البقرة، الآية رقم: ١٦٩، ينظر: تفسير المراغي: (٤٣/٢، ٤٤)، ٤- سورة البقرة، الآية رقم: ١٨٦، ينظر: تفسير المراغي: (٧٥/٢، ٧٦)، ٥- سورة البقرة، الآية رقم: ٢٠١، ينظر: تفسير المراغي: (١٠٥/٢، ١٠٦)، ٦- سورة الفاتحة، الآية رقم: ٥، ينظر في تفسير المراغي: (٣٣/١، ٣٤)، ٧- سورة البقرة: ٢٠٢، ينظر في تفسير المراغي: (١٠٦/٢)، ٨- سورة البقرة، الآية رقم: ٢١٢، ينظر في تفسير المراغي: (١٢٠/٢)، ٩- سورة البقرة، الآية رقم: ٢٢٢، ينظر في تفسير المراغي: (١٥٨ /٢)، ١٠- سورة آل عمران، الآية رقم: ١١٧، ينظر في تفسير المراغي: (٤١ /٤)، ١١- سورة آل عمران، الآية رقم: ١٤٥، ينظر في تفسير المراغي: (٨٩ /٤)، ١٢- سورة النساء، الآية رقم: ٤٨، ينظر في تفسير المراغي: (٥٩ /٥)، ١٣-سورة النساء، الآية رقم: ٥٦، ينظر في تفسير المراغي: (٦٨ /٥)، ١٤- سورة النساء، الآية رقم: ٧٨، ينظر في تفسير المراغي: (٩٦ /٥)، ١٥- سورة النساء، الآية رقم: ٧٩، ينظر في تفسير المراغي: (٩٧ /٥)، ١٦- سورة النساء، الآية رقم: ١٢٥، ينظر في تفسير المراغي: (١٦٦ /٥)، ١٧-سورة الأنعام: ٧٠، ينظر في تفسير المراغي: (١٤٨ /١٨).

١٨- سورة الأنعام، الآية رقم: ٩٩، ينظر في تفسير المراغي: (٢٠٢/٧)، ١٩- سورة الأعراف، الآية رقم: ٣٤، ينظر في تفسير المراغي: (١٤٢ /٨)، ٢٠- سورة الأعراف، الآية رقم: ٣٧، ينظر في تفسير المراغي: (١٤٨ /٨)، ٢١- سورة الأعراف، الآية رقم: ٩٦، ينظر في تفسير المراغي: (١٥ /٩)، ٢٢- سورة

- الأعراف، الآية رقم: ١٢٥، ينظر في تفسير المراغي: (٣٥/٩)، ٢٣- سورة الأعراف، الآية رقم: ١٨٣، ينظر في تفسير المراغي: (٩ / ١٢٣)، ٢٤- سورة الأعراف، الآية رقم: ١٨٦، ينظر في تفسير المراغي: (٩/ ١٢٥، ١٢٦)، ٢٥
- سورة الأنفال، الآية رقم: ٢، ينظر في تفسير المراغي: (٩/ ١٦٥)، ٢٦- سورة الأنفال، الآية رقم: ٩، ينظر في تفسير المراغي: (٩ / ١٧٣)، ٢٧- سورة الأنفال، الآية رقم: ٢٤، ينظر في تفسير المراغي: (٩ / ١٨٨)، ٢٨- سورة يونس، الآية رقم: ٤، ينظر في تفسير المراغي: (١١/ ٦٦)، ٢٩- سورة يونس، الآية رقم: ١٠٠، ينظر في تفسير المراغي: (١١/ ١٥٧)، ٣٠- سورة يونس، الآية رقم: ١٠٧، ينظر في تفسير المراغي: (١١/ ١٦٣، ١٦٤)، ٣١- سورة هود، الآية رقم: ٦، ينظر في تفسير المراغي: (١٢ / ٤، ٥)، ٣٢- سورة يوسف، الآية رقم: ٦٧، ينظر في تفسير المراغي: (١٣ / ١٧)، ٣٣- سورة الرعد، الآية رقم: ٢، ينظر في تفسير المراغي: (١٣ / ٦٥)، ٣٤- سورة الحجر، الآية رقم: ٢١، ينظر في تفسير المراغي: (١٤ / ١٧)، ٣٥- سورة الحجر، الآية رقم: ٢٥، ينظر في تفسير المراغي: (١٤ / ١٩)، ٣٦- سورة الشعراء، الآية رقم: ٨٠، ينظر في تفسير المراغي: (١٩ / ٧٢)، ٣٧- سورة النمل، الآية رقم: ٢٥، ينظر في تفسير المراغي: (١٩ / ١٤٩)، ٣٨- سورة لقمان، الآية رقم: ١٠، ينظر في تفسير المراغي: (١٨ / ١٤٨)، ٣٩- سورة سبأ، الآية رقم: ٣٦، ينظر في تفسير المراغي: (٢٢ / ٨٨، ٨٩)، ٤٠- سورة الشورى، الآية رقم: ٣٠، ينظر في تفسير المراغي: (٢٥ / ٤٧)، ٤١- سورة القمر، الآية رقم: ١٣، ينظر في تفسير المراغي: (٢٧ / ٨٣).

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته:

١- تبين من خلال البحث أن الشيخ المراغي اهتم بتناول السنن الاجتماعية في تفسيره، وأنه واكب في تفسيره ما يدور في مجتمعه، ومن تلك السنن، أن للعبد اختياراً، والجزاء من العمل، وربط المسببات بأسبابها.

٢- تبين أنه ذكر في أن للعبد اختياراً، والجزاء من العمل، في أربعين موضعاً من تفسيره.

٣- كما تبين أنه ذكر في ربط المسببات بأسبابها، في إحدى وأربعين موضعاً من تفسيره.

٤- أخيراً، أعملت جهدي فيما سطرته وفيما رأيته في طريقة سريان البحث، وما أردت إلا الخير والسداد، فإن وفقْتُ لمرادي فهذا محض فضل من الله، وإن كان ثمة خطأ، أو تقصير، أو نسيان؛ فمني، وأستغفر الله العظيم.

ثانياً: أهم التوصيات:

- ١- ينبغي الاهتمام بالسنن الاجتماعية عموماً؛ وخاصة سنة الأخذ بالأسباب.
- ٢- ينبغي الاعتناء بسنة الأخذ بالأسباب، وتعليم النشء كيفية اتخاذها وسيلة لسعادة المسلم بولوجه الأسباب التي وضعها الله في دنيا الناس.
- ٣- ينبغي تعليم الناس الأخذ بأسباب التي أحلها الله تعالى، مع التوكل على الله تعالى.
- ٤- يلزم على المسلم اليقين بأن الله هو من يسبب الأسباب، ولا عمل للأسباب بذاتها.
- ٥- إذا أراد الله تعالى أن يسبب الأسباب بذاتها، أو أن يسبب غيرها، أو أن يسبب بضعها، كما فعل الله تعالى مع أم موسى عليه السلام، بأن تلقيه في اليم إذا خافت عليه، فكان الماء وقاية له من الهلاك، وهذا على غير الأسباب الظاهرة؛ وهذا يجعل العبد، شديد الوثوق بربه تعالى.

المصادر والمراجع

الاتجاه الاجتماعي في التفسير ودوره في تأصيل العلوم الاجتماعية: د/ مولاي عمر بن حماد، ملتقى أهل التفسير، ١٦/٢/١٤٢٩، ٢٣/٢/٢٠٠٨.

اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط/ بالسعودية برقم ٩٥١/٥ وتاريخ ٥/٨/١٤٠٦، ط: الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، الأجزاء: ٣.

اختيارات الشيخ أحمد مصطفى المراغي في تفسيره: دراسة مقارنة في ضوء أقوال بعض المفسرين من أول سورة الفاتحة إلى الآية (٩٢) من سورة آل عمران: دراسة تحليلية: رسالة دكتوراة: أمين بابكر شعيب محمد، من كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان سنة ٢٠١٨م.

الأخذ بالأسباب كقيمة إسلامية في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية: د/ محمد علي عزب أستاذ أصول التربية، كلية التربية - جامعة الزقازيق.

أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

أصول النظام الاجتماعي في الإسلام: محمد الطاهر بن عاشور، ط: الثانية، الشركة التونسية للتوزيع بتونس - المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، نشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر(المجلد الأول) ٢٠٢٤

الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (ت: ١٣٩٦هـ-)، نشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م.

الآيات الكونية في القرآن الكريم، رسالة دكتوراة، للباحثة: تماضر الخنساء كبر آدم - من معهد البحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان سنة ٢٠١٠م.

الآيات الكونية في سورة الأنعام بين المفسرين والعلم الحديث جمعاً ودراسة، رسالة ماجستير للباحث: أحمد محمود محمد محمد، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، بماليزيا، لسنة ٢٠١٣م.

بناء المجتمع الإسلامي: د/ نبيل السمالوطي، نشر: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ط: الثالثة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م عدد الأجزاء: ١

تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية.

التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ-)، نشر: الدار التونسية للنشر ١٩٨٤ هـ- عدد الأجزاء: ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين).

التفسير الحديث: دروزة محمد عزت، نشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، ط: ١٣٨٣ هـ.

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر(المجلد الأول) ٢٠٢٤

تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) - نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ م - عدد الأجزاء: ١٢ جزءاً.

تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م - عدد الأجزاء: ٨.

التفسير الوسيط للزحيلي: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، نشر: دار الفكر - دمشق، ط: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي - نشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة - ط: الأولى.

جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م - عدد الأجزاء: ٢٤.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، نشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل: علي بن نايف الشهود المصدر: الشاملة الذهبية.

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر(المجلد الأول) ٢٠٢٤

روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ-)، نشر: دار الفكر - بيروت.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ-)، تحقيق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.

الروض الداني (المعجم الصغير) : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير - نشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان - ط: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ - الأجزاء: ٢.

زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ-)، دار النشر: دار الفكر العربي، الأجزاء: ١٠

السلوك الاجتماعي في الإسلام: للشيخ: حسن أيوب، ط: الأولى لدار السلام بالقاهرة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي عدد الأجزاء: ٢.

سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ-)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت عدد الأجزاء: ٤

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر(المجلد الأول) ٢٠٢٤

السنن الاجتماعية في الكتاب والسنة ودلالاتها التربوية، رسالة دكتوراة: إحسان محمد علي لافي في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية جامعة اليرموك بأربد بالأردن- ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٩ م.

السنن الإلهية وحركة النهضة الإنسانية دراسة وعرضاً: حسني محمد العطار، غزة، ٢٠١١ — ٢٠١٢، (الشاملة الذهبية).

السنن الكونية والاجتماعية في القرآن الكريم، د: توفيق بن أحمد الغلبزوري، كلية أصول الدين، جامعة القرويين بالمغرب.

سنن الله في الأمم من خلال آيات القرآن الكريم، د: حسن بن صالح الحميد، ط: دار الهدى النبوي المنصورة - مصر، والفضيلة بالرياض السعودية- ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

الشيخ أحمد المراغي ومنهجه في التفسير: رسالة ماجستير: أحمد داود محمد داود شحور من كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية بالأردن سنة ١٩٩٠ م.

العمليات الاجتماعية في القرآن الكريم، د: عماد عبدالكريم الخصاصونه، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت، المفرق بالأردن (مجلة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية) بتاريخ ربيع الأول ١٤٣٢ هـ - فبراير ٢٠١١ م.

القرآن الكريم مصدراً للسنن الاجتماعية: لسعاد عبدالكريم أحمد كوريم، بحث منشور في مجلة قطر الندى، مجلة علمية محكمة يصدرها كل أربعة أشهر مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، وتعنى بتحقيق التراث ونشر الدراسات الإسلامية والعربية، العدد ٩، السنة الثالثة، ١٤٣٢ هـ.

كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠ هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- نشر: دار ومكتبة الهلال- عدد الأجزاء: ٨.

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر(المجلد الأول) ٢٠٢٤

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد،
الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) نشر: دار الكتاب العربي ببيروت، ط: الثالثة -
١٤٠٧هـ - الأجزاء: ٤.

الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي
الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) - تحقيق: عدنان درويش - محمد
المصري- نشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة
والمثل: محمد علي السراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، نشر: دار الفكر -
دمشق.

لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور
الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) نشر: دار صادر ببيروت، ط: الثالثة -
١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن
الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد
الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي ببيروت، العدد(٥) أجزاء.

المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: (مؤصل بيان العلاقات بين ألفاظ
القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن حسن جبل، نشر: مكتبة
الآداب القاهرة، ط: الأولى، ٢٠١٠ م.

معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلجعي - حامد صادق قنبيبي، شر: دار النفائس
للطباعة والنشر والتوزيع.

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر(المجلد الأول) ٢٠٢٤

معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - الأجزاء: ٦.

مفهوم سنن الله الاجتماعية في القرآن الكريم ل: صديق عبدالعظيم أبو الحسن، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، أبريل سنة ١٩٩٧م.

من لطائف وأسرار (تفسير المراغي) لأحمد بن مصطفى المراغي: عبد الرحمن القماش (من علماء الأزهر الشريف).

منهج عرض السنن الاجتماعية من خلال القرآن الكريم: محمد العربي الإدريسي، من موقع: (مقالات ودراسات وأبحاث اجتماعية - المجتمعات الجزائرية والعربية) مقال بتاريخ: ٢٠١٠/٣/٢م.

التعريفات: أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت: ٣٩٢ هـ)، نشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري.

تفسير المراغي للشيخ: أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م عدد الأجزاء: ٣٠.

أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: ١٤٠٢هـ)، نشر: المطبعة المصرية ومكتبتها، ط: السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤ م، الأجزاء: ١.

تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي، (ت: ١٤١٨هـ)، نشر: مطابع أخبار اليوم، الأجزاء: ٢٠.